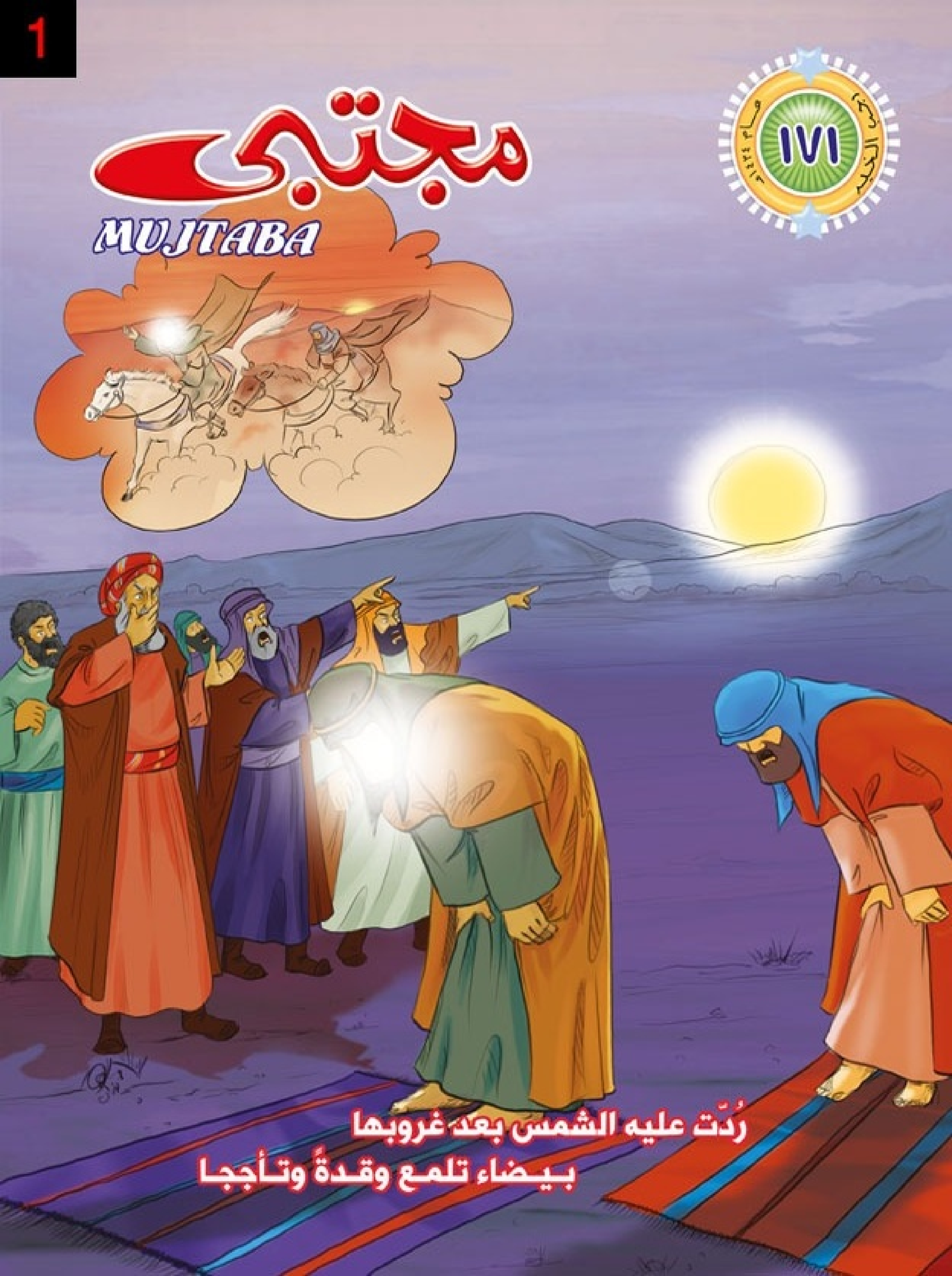


مجتبى
MUJTABA
١٧١
عام ١٤٤٢
رُدّت عليه الشمس بعد غروبها
بيضاء تلمع وقدةً وتأججا

قصة ودعاء

كان ابن عباس في صباه ذكياً فطناً نابغاً، فلا عجب أن امتاز بالنبوغ المبكر إلى درجة عالية، وقد ساعد على ذلك عدة امور منها:

إنه كان يذكر مبيته عند خالته ميمونة أم المؤمنين زوجة النبي صلّى الله عليه وآله، فحفظ عن النبي صلّى الله عليه وآله ما رآه وما سمعه من أفعاله صلّى الله عليه وآله وأقواله في ليله ونهاره ونوافله مما لم يطلع عليه إلاّ القليل من أهل بيته.

كما أنه صاحب النبي صلّى الله عليه وآله في سفره في حجة الإسلام، وهي حجة الوداع، فروى من ذلك ما يصلح أن يكون مناسك كاملة للحج.

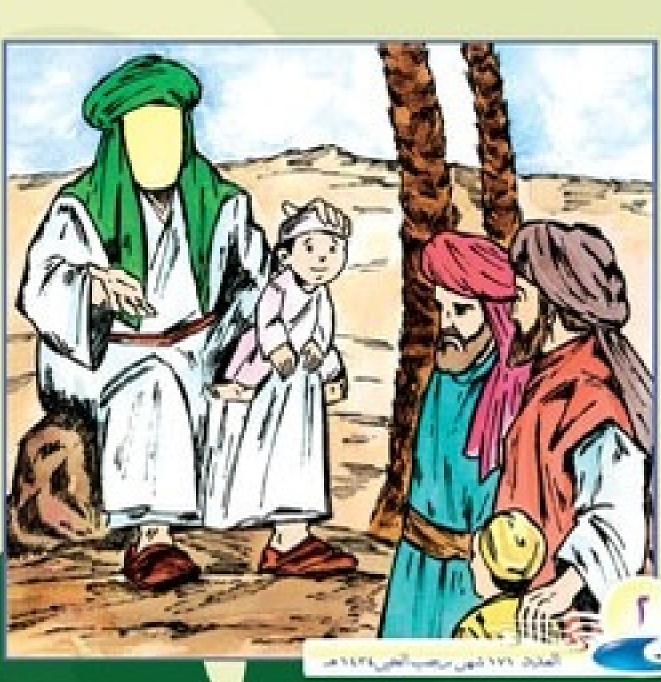
كما أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قد دعا له عند ولادته، والنبي طبعاً مستجاب الدعوة ، فقال: (اللهم علّمه الحكمة والتأويل)، وفي لفظ آخر: (اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل).

ومرّة أخرى في المدينة المنورة وفي بيت خالته ميمونة حينما وضع الوضوء لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

ومرة ثالثة كما رواها عمر بن الخطاب الذي كان يقرّ به دائماً قال: إني رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله دعاك يوماً فمسح على رأسك وقال: (اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل).

ولذلك نجده قد بلغ في العلم مقاماً عالياً غبطه عليه أكابر الصحابة الذين يكبرونه سناً، فكان يلقب بـ (حبر الأمّة).

أضف إلى ذلك طول صحبته لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهو باب علم مدينة الرسول، فكان آية في الحفظ، وما كلّمه أحد من كبار الصحابة أو أولى السلطة والسلطان إلاّ وكان ابن عباس مفحماً له بحججه وبيناته.



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات
ياس الزهراء (سلام الله عليها)
۰۹۱۲۲۵۱۰۵۲۶

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٢ ٠٠٩٧٣

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٣) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٧٠٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب (٠١٠٥٧١٧٠٢٩٠٠٦) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان اداره المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

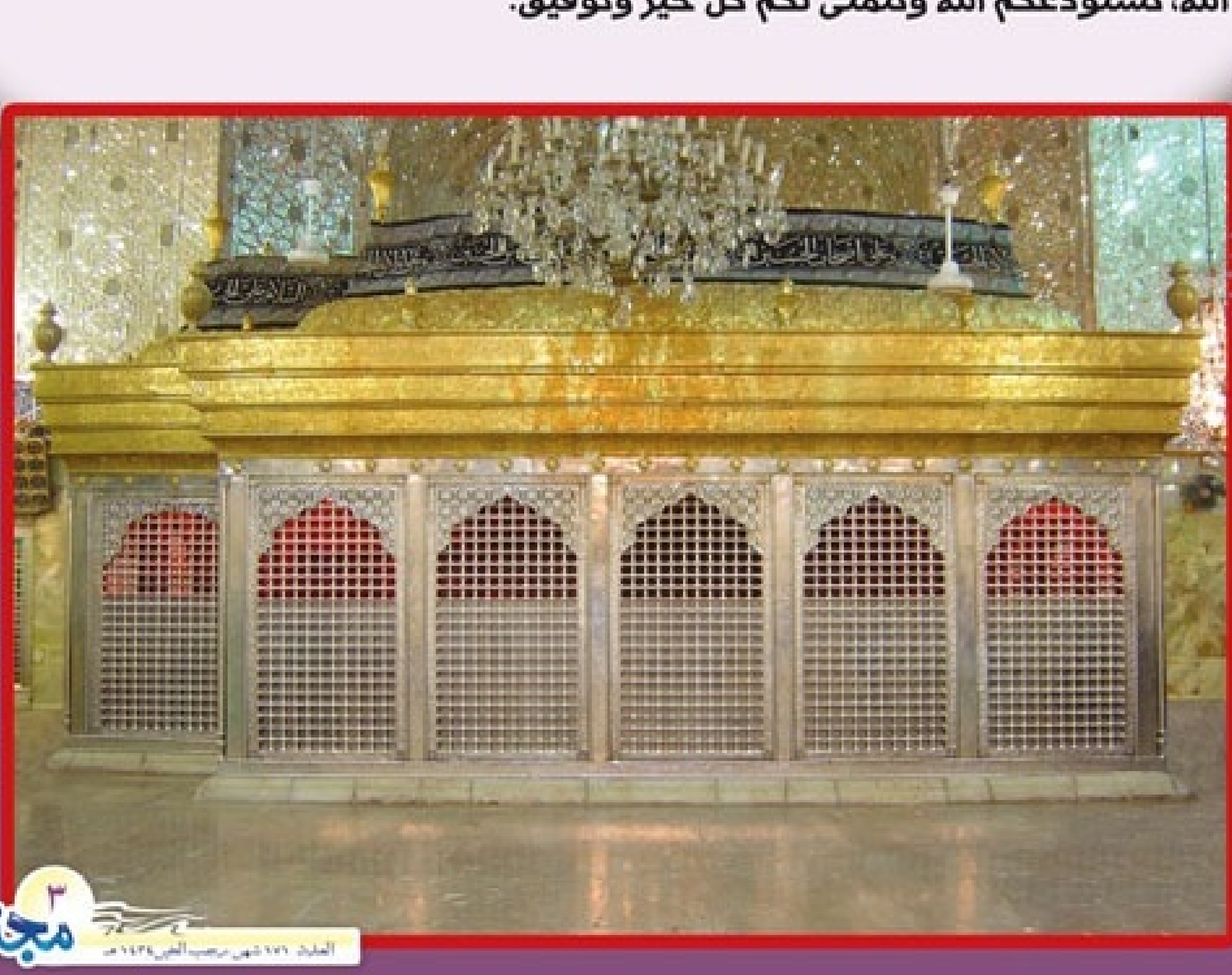
الإفتتاحية

السلام عليكم أصدقاءنا أينما كنتم في أرض الله الواسعة، نحييكم أطيب تحية ونرجو لكم الصحة والسلامة والتوفيق من ربنا الرحيم بعباده.

أيها الإخوة الأعزّاء: القول المأثور: (رأس الحكمة مخافة الله) ضعوه نصب أعينكم في كل مساعيكم ؛ لأنه ليس هناك ضار ولا نافع إلاّ بإذن الله ولو اجتمع الخلق كلهم على أن يضرّوكم لم يتمكّنوا إلاّ بإذن الله تعالى، فكونوا دائماً مع الله تعالى ليكون معكم، واذكروه دائماً ليذكركم، واذكروه في الأمن ليذكركم في الشدة أحوج ما تكونون إليه.

ومسألة أخرى وهي : أنّ الأعمال بالنيّات، فلتكن نياتكم صالحة لتزدادوا أجراً وثواباً، وليكن لكم في كل حركة نية صالحة حتى حينما تتحرك لشرب الماء وتعلم أن هذه نعمة أنعم الله بها علينا فتشكر الله عليها وتسلّم على إمامك الحسين عليه السلام الذي قتلوه عطشاناً فتكون من الذاكرين.

وقد جمعنا لكم في هذا العدد من الأخبار والأركان والأبواب ما نرجو به أن نكون قد وُفّقنا لفائدتكم ما نحصل به إن شاء الله أجره وثوابه من ربّنا العظيم الرحيم، وإلى لقاء آخر بإذن الله، نستودعكم الله ونتمنى لكم كل خير وتوفيق.



صفحة النبي

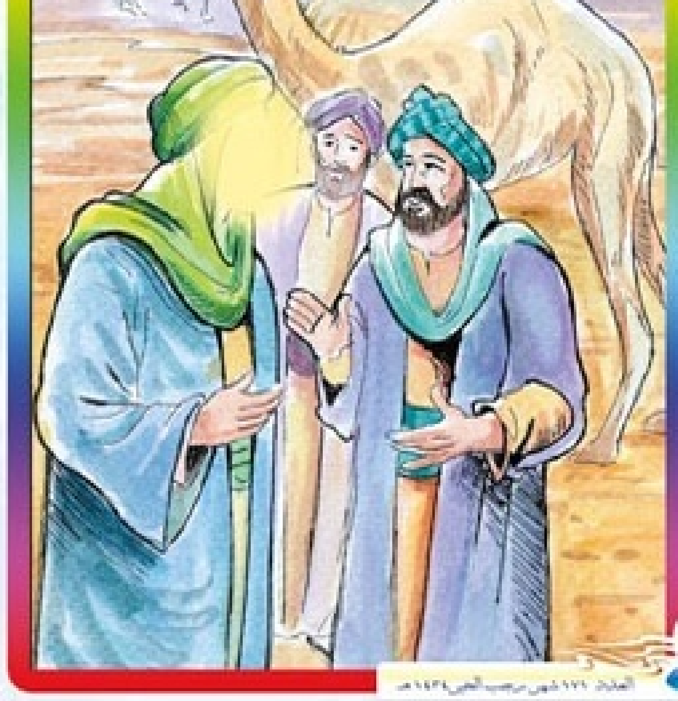
صلّى الله عليه وآله

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لابن عباس:

(يا بن عباس ، خالف من خالف علياً، ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا ولياً).

وقال له أيضاً: (يا بن عباس إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب، ومل معه حيث مال، وارض به إماماً وعادِ من عاداه ووالِ من والاه).

وكان ابن عباس ملازماً لرسول الله صلّى الله عليه وآله في حياته حتى التحق بالرفيق الأعلى ملتزماً بوصيّته مطيعاً لأمره، وقد عاصر ابن عباس الأحداث بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأعانته تلك الوصية أن سار على هدى وبصيرة، كما أرشده النبي صلّى الله عليه وآله إلى إكمال تعلّمه على يد أمير المؤمنين عليه السلام حين أمر بملازمته.



يأكل من كدِّ يده وعرق جبينه

رغم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقوم بواجباته باعتباره أميراً وحاكماً للناس، فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوجه الناس إلى تقوى اللَّه وإطاعة أوامره وفضّ المنازعات وتقسيم الحقوق وغيرها من أعمال أخرى، لكنه لم يعتمد في معاشه اليومي إلاّ على ما انتجت يداه من العمل، فكان سلام اللَّه عليه على ما كان عليه الأنبياء عليهم السلام يعملون بأيديهم ويأكلون من ذلك.

جاء في رواية: أنّ رجلاً لقي أمير المؤمنين عليه السلام وتحته وسق من نوى.

فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك؟ فقال عليه السلام: مائة ألف عذق إن شاء اللَّه، ثم قام فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة، فكان يزرع بيديه ويؤمن معيشة عياله ويتصدق منه على الفقراء والمحتاجين.



في ولادة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه



لو كان لكل من جحد ولاية أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من السابقين واللاحقين ذرة من عقل وومضة من إيمان لوقفوا خاشعين لمقاماته العالية وكراماته السامية وقُربه من الذات الإلهية التي حبته بالعلامات الواضحة ورفعته علماً يهدي إليها.

ولا أدري في إمام المتقين صلوات الله وسلامه عليه من أين أبدأ في سجل كراماته؟

وإذا كان في مناسبة الولادة المباركة داع للإشارة إليها والوقوف طويلاً عندها فهي لعمري ما أعظمها من كرامة! وما أجلّها من حادثة تلوي الأعناق نحوها وتشير إلى الكثير والعميق من دروسها.

فما معنى أن يولد أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في جوف الكعبة قدس الأقداس وقبلة الناس في بيت الله الحرام، أن ينشق جدار الكعبة لتدخل فيه فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين فتضع مولودها المبارك فيها؟ وهل هناك أعظم من هذه الإشارة الإلهية إلى هذا المولود المبارك؟

ولذلك استحقت هذه الحادثة العظيمة من ذوي الألباب أن يخصوها بكثير من التعظيم والتبجيل على طول الأزمنة والدهور وقد تبارى فيها الشعراء، فقال السيد علي نقي اللكهنوي الهندي في ذلك:

من بدا فازدهر البيت الحرام ... وزهت منه ليالي رجب

خصّه الرحمن بالفضل الصراح ... ومزايا أشرقت غُراً وُضاح

وسما منزله هام الضُراح ... فغدا مولدهُ خير مقام

طأطأت فيه رؤوس الشهب

تلكم فاطمةٌ بنت أسدْ ... أمّت البيت بكربٍ وكمد

وَدَعت خالقها الباري الصمد ... بحشاً فيه من الوجدِ الضرام

قد علته قبسات اللهب

بينما كانت تناجي ربَّها ... وإلى الرحمن تشكو كربها

وإذا بالبشر غشّى قلبها ... من جدار البيت إذ لاح ابتسام

فغدا يزهو به من طربِ



دخلت فاطمُ فارتدّ الجدار مثلما كان ولم يكشف ستار
إذ تجلّى النور وانجاب السرار عن سنا بدرٍ به يجلو الظلام
والورى ينجو به من عَطَبِ

وُلد الظاهر ذاك ابن جلا من سما العرش جلالاً وعُلا
فله الأملاك تعنوا ذُللا وبه قد بشّر الرسل الكرام
قومهم فيما خلا من حُقُبِ

إن يك البيت مطافاً للأنام فعليٌ قد رقى أعلى سنام
إذ به يطّوّف البيت الحرام وسعى الركن إليه لاستلام
وينال الركن أعلى الرُتبِ

لم يكن في البيت مولود سواه إذ تعالى عن مثيل في علاه
أوتي العلم بتعليم الإله فغذاه درّه قبل الفطام
يرتوي منه بأهنى مشربِ

هو بعد المصطفى خير الورى من ذرى العرش إلى تحت الثرى
قد كست علياؤه أم القرى غـرّةً تـحـمـي حـمـاهـا أبـدا
حيث لا يدنوه من لم يحرُمِ

أيها المرجو لقاه في الممات كلُ موتٍ فيه لقياك حياة
ليتما عجّل بي ما هو آت علّني ألقى حياتي في الردى
فايزاً منه بأوفى النّعمِ

وقال الحاج ميرزا اسماعيل الشيرازي فيما قال:

ولدت شمس الضحى بدر التمام فانجلت عنّا دياجير الظلام
ناد: يا بشراكم هذا غلام وجهه فلقة بدر يُهتدى
بسنا أنواره في الظُلم

هذه فاطمةٌ بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا ذلاً له فيمن سجد فله الأملاك خرّت سُجّدا
إذ تجلى نوره في آدم

سيدٌ فاق على كل الأنام كان إذ لا كائن وهو إمام
شرّف الله به البيت الحرام حين أضحى لعلاهُ مولدا
فوطى تربته بالقدَم



شهادة الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام



في الخامس والعشرين من شهر رجب من سنة ١٨٣ هـ توفي الإمام الكاظم عليه السلام مسموماً في حبس السندي بن شاهك بأمر هارون الملعون، وله من العمر أربعٌ وخمسين سنة أو قريب من هذا، ولنا أن نعرف العصر الذي عاش فيه الإمام عليه السلام والأسباب التي أدت إلى حبسه ثم قتله عليه السلام:

كان العصر الذي عاش فيه الإمام عليه السلام يتميز بموجات رهيبة من المذاهب والإتجاهات العقائدية نتيجة الصراع الذي قام بين الحركات الفكرية عندما توسع العالم الإسلامي ودخل في الإسلام أمم لم تعرف عن الإسلام شيئاً، وإنما نقلت إليه ثقافاتها وعلومها وعقائدها وعاداتها، فتولد من هذا مذاهب واتجاهات فكرية خطيرة على الساحة الإسلامية، ولم يكن من دعاة بني العباس من يتمكن من درء خطر هذه الإتجاهات، بل كانوا يشجعون هذه الاتجاهات لينشغل بها الناس عن أمر السياسة ولتستقرّ أقدامهم فيها، هذا من جانب، ومن جانب آخر عمل العباسيون ومن قبلهم الأمويون على خنق أصوات الحق المتمثل في أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين كانوا يذبّون عن الإسلام الأصوات الدخيلة والشبه والمبادئ الإلحادية والأفكار الهدامة، فلقد انتشرت في هذه الفترة مسألة خلق القرآن، وقد جاءت من اليهود والنصارى استمراراً لمبدأ قدم الكلمة عندهم، كما راجت فكرة الجبر عند أهل الحديث ودوى صيتها وظهرت جماعة الزنادقة كأمثال ابن أبي العوجاء وعبدالملك المصري وابن المقفع وأبي شاكر الديصاني الذين أظهروا الإلحاد، وهنا برز تلامذة الإمام الصادق ومن بعده الكاظم عليهما السلام في مناظرات واحتجاجات أبطلوا بها حجج الزنادقة، فاستفاد منها جمع غفير من الناس وعادوا إلى القول بمبادئ الإسلام الصحيحة ومنها الإمامة، فلما ظهر ذلك للعباسيين عمدوا إلى التضييق على الإمام الكاظم عليه السلام وتلامذته الروّاد لهذه الحركة العلمية خوفاً على مناهجهم وسير الأمة خلف أئمتهم، للدرجة التي اضطر معها الإمام الكاظم عليه السلام في أيام المهدي العباسي أن بعث إلى تلميذه وتلميذ أبيه هشام أن يكف عن الكلام والمناظرة لخطورة الموقف، فكفّ هشام عن ذلك حتى مات المهدي العباسي.

ومن المعلوم أن الخلافة العباسية قامت على الاستبداد وعلى الظلم والجور إذ إنَ السلطات كلها محصورة بالخليفة الذي يحكم وفق هواه، وكأنه خليفة اللّه في الأرض فلا يخالفه أحد، وكيف يخالفه وقد احضر الخليفة في مجلسه السيف والنطع لكل من يخالفه، حتى جاء في تاريخ هذه الفترة أن أحد الشخصيات الأدبية المعروفة وهو العتابي قيل له: لماذا لا تتقرّب بأدبك إلى السلطان؟ فقال: إني رأيته يعطي عشرات الألوف في غير



شيء ويرمي من السور العالي الناس في غير شيء، ولا أدري أي الرجلين أكون؟ وكشاهد آخر أنَّ المأمون العباسي بعد أن قتل وزيره ومربّيه الفضل بن سهل عرض الوزارة على أحمد بن أبي خالد، فأبى أن يقبلها قائلاً: (لم أجد أحداً تعرض للوزارة وسلمت حاله)؛ لأنَّ النظام قائم على رأي الخليفة ونزعاته ورغباته، فلم يكن هناك قانون أو دستور أو مجلس استشاري، فالخليفة يوزع الموت والحياة كما يشتهي، وسنضرب لكم أعزّائي القرّاء مثلاً من ذلك:

فقد وُشي برجل يقال له: الفضيل بن عمران إلى المنصور الدوانيقي، وكان الرجل كاتباً لابنه جعفر ووليّاً لأمره، فقد وشي به أنه يعبث بجعفر، فبعث المنصور برجلين أو قل جلادين وأمرهما بقتل الفضيل أينما وجداه، وكتب إلى ابنه جعفر يعلمه ما أمرهما به وقال للجلادين: لا تدفعا الكتاب إلى جعفر حتى تفرغا من قتله، فلما انتهيا إليه ضربا عنقه، وكان الفضيل عفيفاً صالحاً، ثم علم المنصور بعد قتله أنه أبرأ الناس مما رُمي به، وقيل للمنصور: قد عجلت عليه، فندم الطاغية على ذلك فوجّه رسولاً وجعل له عشرة آلاف درهم إن أدركه قبل أن يُقتل ، فقدم الرسول فوجده جثة هامدة.

فاستنكر جعفر بن المنصور ذلك وقال لمولى المنصور: ما يقول أمير المؤمنين في قتل رجل مسلم عفيف ديِّن بلا جرم ولا جناية؟

فأجابه المولى: (هو أمير المؤمنين يفعل ما يشاء وهو أعلم بما يصنع).

وهكذا فأنك ترى أن الخلفاء، هم أشبه بالقياصرة والأكاسرة، والأمة ترزح في حكمهم تحت كابوس عظيم من الظلم والجور، وهم أبعد ما يكونون عن الإسلام.

ونحن نعلم أن العباسيين ما قامت لهم قائمة إلاَّ بالدعوة للرضا من آل محمد، فلما وصلوا إلى ناصية السلطة تتبعوا العلويين وهم يعرفون أن قلوب الأمة معهم لما عرفوا من استقامتهم والتزامهم بأحكام الإسلام حتى قال الطاغية المنصور: قتلت من ذرية فاطمة ألفاً أو يزيدون وبقي منهم جعفر بن محمد عليه السلام قتلني الله إن لم أقتله.

لكن الله تعالى كان له بالمرصاد، إذ إنه هلك بعد ذلك، فقام بعده المهدي الذي بدأ عهده بالعفو عن المسجونين وأرجع ما أخذ أبوه من أموال الناس، ومنها أموال الإمام الصادق إلى ابنه الكاظم عليه السلام، لكنه عاد إلى طريقة سلفه، فسرعان ما خشي على سلطانه من الإمام الكاظم عليه السلام الذي أُخذ يتعاظم حبه وولاؤه عند الناس، وزجّه في السجن ، ثم أخرجه بعد رؤيا رأى فيها أمير المؤمنين عليه السلام يحذره من الإفساد في الأرض وقطيعة الأرحام، فاطلق الإمام من سجنه ، ثم تولى السلطة ابنه الهادي الذي حدثت معركة فخ في عهده، حتى إذا هلك بدعاء الإمام عليه قام هارون الطاغية الذي لم يترك الإمام يعيش بين الناس إذ أودعه السجن وصار ينتقل به من سجن إلى آخر حتى دس إليه السم على يد السندي بن شاهك ، فخرج من الدنيا مسموماً مظلوماً غريباً ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

من ولائيات الشاعر ابن الرومي

يا هند لم أعشق ومثلي لا يرى
عشق النساء ديانةً وتحرّجا

لكنّ حبّي للوصيّ مخيّمٌ
في الصّدر يسرح في الفؤاد تولّجا

فهو السراج المستنير ومن به
سبب النجاة من العذاب لمن نجا

وإذا تركت له المحبة لم أجد
يوم القيامة من ذنوبي مخرجا

قل لي أأترك مستقيم طريقه
جهلاً وأتّبع الطريق الأعوجا

وأراه كالتّبر المصفّى جوهرا
وأرى سواه لناقديه مُبهَرجا

ومحلّه من كل فضل بيِّنٍ
عالٍ محل الشّمس أو بدر الدجا

قال النبيُّ له مقالاً لم يكن
يوم الغدير لسامعيه ممَجْمجا

من كنت مولاه فذا مولىً له
مثلي وأصبح بالفخار متوّجا

وكذاك إذ مَنَع البتولَ جماعة
خَطَبوا وأكرمه بها إذ زوّجا

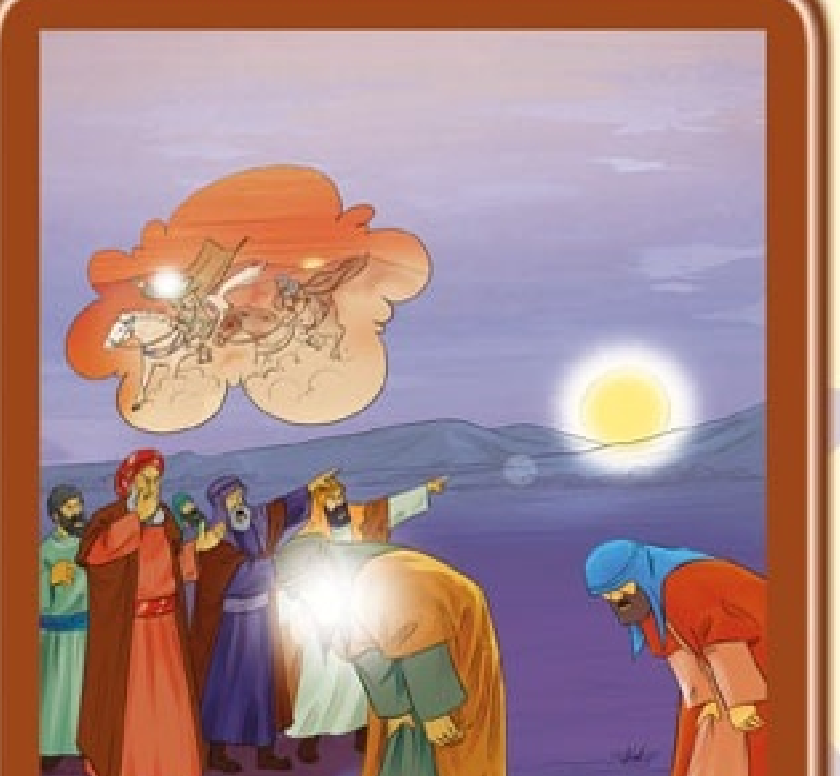
وله عجائبُ يومَ سار بجيشه
يبغي لقصر النهروان المخرجا

رُدَّت عليه الشمس بعد غروبها
بيضاء تلمع وقدةً وتأجُّجا

هـو أبو الحســن علي بــن عباس بن جريح مفخـرة من مفاخر الشـيعة وعبقري من عباقرة الزمان، وشعره الرائع المطعم بجواهر البلاغة أربى على سبائك الذهب حسناً وبهاءً.

نشــأ ابــن الرومي وتوفر على نصيــب كبير من علوم عصره . قــال المعري: إنه كان يتعاطى الفلسفة، وقال المســعودي: كان الشعر أقلّ آلاته قال في الطفل الذي تلده أمه مما يدل على معرفته بالفلسفة والقياس المنطقي:

لما تؤذنُ الدنيا به من صروفها
يكون بكاء الطفل ساعة يولدُ
وإلاّ فما يبكيه منها وإنها
لأرحبُ مما كان فيه وأرغدُ



وكان مســلماً صادقاً محباً لأهل البيت عليهم السلام، والقصيدة أعلاه أفضل برهان على عقيدته وموالاته، وقد ورث عقيدته هذه مــن أمه وأبيه، وقــد عاصر ابن الرومــي ثمانية مــن خلفاء بني العباس ، هــم الواثق والمتوكل والمنتصر والمســتعين والمعتز والمهتــدي أو المعتمــد والمعتضــد، وله فيهــم قصائد يهجوهــم على ظلمهــم ، وهو مــن شــعراء الإمــام الحســن العسكري عليه السلام.

طرائف الأخبار

من أطاع الله أطاعه كل شيء

كان العالم الرباني الشيخ مرتضى الطالقاني قدسره على جانب عظيم من التقوى والعبادة والسلوك، وهو من أساتذة الحوزة العلمية، نقل الحجة الكبير الشيخ محمد طاهر الشيخ راضي أن أهالي العمارة جاءوا إليه يشكون من أذى الجن، إذ كان في بيتهم بئر ، فأرسلهم الشيخ محمد طاهر إلى الشيخ مرتضى الطالقاني، فلما حدثوه بموضوعهم قال لهم: قولوا لهؤلاء: مرتضى الطالقاني يقول لكم: تنحوا عنا، فلما قاموا بالرسالة ذهب عنهم ما كانوا يجدونه، فصارت عندهم عقيدة بالشيخ، وصاروا يرسلون له راتباً، وبعد وفاة الشيخ الطالقاني مباشرة عادوا لأذاهم من جديد.



المصلح الأعظم

ذلك المصلح هو مرجع الطائفة الإمامية في عصره الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وفي عهده وقعت الحرب بين تركيا وإيران، وزحفت إيران بجيوشها على العراق حتى وصلت إلى مدينة بعقوبة، فطلبت الحكومة التركية من الشيخ التوسط للإصلاح، فاشترط الشيخ عليهم أموراً هي في نفع الطائفة الإمامية منها: إرجاع خزانة الإمام علي عليه السلام إلى النجف بعد أن وضعها العثمانيون في الكاظمية في مرحلة لتمتد إليها الدولة العثمانية فتروح بها إلى استامبول.

وأمام الوضع الراهن آنذاك استجابت الحكومة التركية لمطالب الشيخ كما استجابت الحكومة الإيرانية إلى إيقاف الزحف لتوسط الشيخ، بل تراجع الجيش استجابة لتوسط الشيخ وذلك في سنة ١٢٣٧ هـ .

من أفعالهم النكراء

قال البلاذري: بعث يوسف بن عمر عامل هشام بن الحكم إلى والدة زوجة زيد الشهيد، وهي امرأة من أزد، فهدم دارها ثم حُملت إليه فقال لها: أزوجت زيداً؟ قالت: نعم زوّجته وهو سامع مطيع ولو خطب إليك إذ كان كذلك لزوّجته، فقال

اللعين: شقوا عليها ثيابها ، فجلدها بالسياط وهي تشتمه وتقول:
ما أنت بعربي تعرّيني وتضربني ، لعنك الله حتى ماتت تحت السياط،
ثم أمر بها اللعين فألقيت بالعراء، فسرقها قومها ودفنوها في مقابرهم.
وأخذ اللعين الكافر يوسف بن عمر امرأة ساعدت زيداً على أمره، فأمر بها أن تُقطع يدها ورجلها ثم ضرب عنق زوجها.
وضرب امرأة أشارت إلى اُمِّها أن تؤوي بنت لزيد رحمه الله يتيمة ضربها خمسمائة سوط وهدم دوراً كثيرة.
واُتي برجل زوّج ابنته يحيى بن زيد الشهيد فقال له: ائتني بابنتك؟ فقال : ما تصنع بها جارية ربت بيت، فقال اللعين: ائتني بها أو لأضربنّ عنقك، فأبى أن يأتيه بها فضرب عنقه، هكذا كان جور بني مروان وهذه قسوتهم وأحقادهم!!!

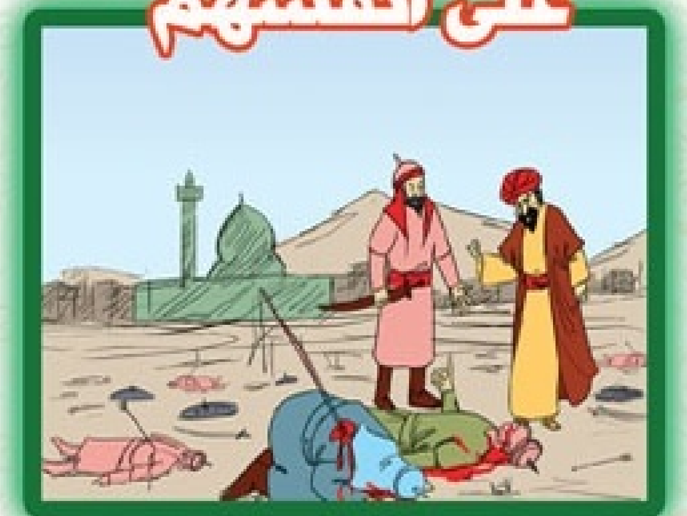


كميل والحجاج

لما طغى واستشرى الحجاج قطع أعطيات قبيلة النخع حتى يأتوه بكميل بن زياد النخعي، فلما رأى كميل ذلك أقبل على قومه فقال: أبلغوني الحجاج فأبلغوه، فقال الحجاج: يا أهل الشام هذا كميل الذي قال لعثمان: أقدني من نفسك، فقال كميل: فعرف عثمان حقي، فقلت: أما إذا أقدتني فهو لك هبة ثم قال للحجاج: فمن كان أحسن قولاً أنا أو هو؟ ثم ذكر الحجاج علياً عليه السلام فصلّى كميل عليه، فقال الحجاج: والله لابعثنّ إليك إنساناً أشد بغضاً لعلي من حبك له، فبعث إليه ابن أدهم الحمصي فضرب عنقه، وكان ابن تسعين سنة!!!



اعتراف المجرمين على أنفسهم



بعد ان انتهت معركة الحرة التي قادها السفاك مسلم بن عقبة المري قائد يزيد بن معاوية على أهل المدينة، فقتل الآلاف من أبناء المهاجرين والأنصار، ومن آل أبي طالب والهاشميين، قام المجرم ابن عقبة ومعه مروان بن الحكم يطوفان على القتلى من أهل المدينة ، فمرّا على عبدالله بن حنظلة الغسيل الأنصاري فرأياه ماداً إصبعه السبابة فقال مروان: أما والله لئن نصبتها ميتاً لطالما نصبتها حياً داعياً بها الله.

ثم مرّا على محمد بن عمرو بن حزم وهو مكبوب على وجهه واضعاً جبهته على الأرض فقال: أما والله لئن كنت على وجهك بعد الممات لطالما افترشته حياً ساجداً لله، فقال مسلم: والله ما أرى هؤلاء إلاّ من أهل الجنة لا يسمع هذا منك أحد من أهل الشام فيدفعهم عن الطاعة. ثم مرّا على عبدالله بن زيد وبين عينيه أثر السجود، فلما نظر إليه مروان عرفه وكره أن يعرِف به فيُجزّ رأسه، فقال له مسلم: من هذا؟ قال: بعض هذه الموالي ثم جاوزه، فقال مسلم: كلا وبيت الله لقد جاوزته لشيء، فقال مروان: هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال مسلم: ذلك أحرى ناكث طاعة ، حزّوا رأسه. (الإمامة والسياسة ج 1، ص 235).

وهذه حجة أخرى!!

في كتاب مودة القربى لشهاب الدين الهمداني: أنّ من جملة من روى حديث الغدير الخليفة الثاني عمر بن الخطاب قال:

نصب رسول الله علياً علماً فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهم أنت



شهيدي عليهم.

قال عمر: يا رسول الله وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح قال لي: يا عمر لقد عقد رسول الله عقداً لا يحلّه إلاّ منافق، فأخذ رسول الله بيدي فقال: يا عمر إنه ليس من ولد آدم، لكنه جبرئيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته في علي.

إنّ الله عزّوجل يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه

عن إمامنا الصادق عليه السلام : قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: ان سعد بن معاذ قد مات، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد وهو صلّى الله عليه وآله قائم على عضادة الباب ، فلما حُنّط وكُفّن وحمل على سريره تبعه رسول الله بلا حذاء ولا رداء، ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى لحده وسوى اللبن عليه وجعل يقول: ناولوني حجراً، ناولوني تراباً رطباً يسد به ما بين اللبن، ثم قال: إني لا علمِ أنه سيبلى ويصل البلى إليه، ولكن الله عزّوجلّ يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه.



كيف وجدت الله يا أعور!!!

حكيم الأعور أحد الشعراء المنقطعين إلى بني أمية بدمشق، ثم انتقل إلى الكوفة ومن شعره الناصبي قوله:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلةٍ
ولم نرَ مهدياً على الجذع يُصلبُ
وقستم بعثمان علياً سفاهةً
وعثمان خير من علي وأطيبُ

فلما سمعه الناس راح بعضهم إلى عبدالله بن جعفر فقال له: يا بن رسول الله هذا حكيم الأعور ينشد الناس هجاكم في الكوفة ويقول كذا (البيتين السابقين) ، فرفع عبدالله يديه إلى السماء وهما ترتعدان وقال:

اللهم إن كان كاذباً فسلّط عليه كلباً من كلابك، فخرج الأعور من الكوفة ليلاً فافترسه الأسد. (معجم الأدباء ج 4، ص 132).



سيناريو

علماء النجف البواسل والطغاة العثمانيون

كلمات: عبد الهادي الموسوي
رسوم: نوران

تسلّط العثمانيون على العراق أربعمائة سنة، فكانوا بئس الحكام، فقد تسلطوا بالظلم والجور وساسوا العباد بالقهر والشدة، وأذاقوهم الويلات ولأجل إيراد شاهد وما أكثر الشواهد، ففي هجوم لهم على مدينة كربلاء سنة 1258 هـ قتلوا فيها أكثر من عشرة آلاف شخص!!!



ثم بعد ذلك كتب واليهم نجيب باشا إلى مرجع النجف الديني يومذاك الشيخ حسن نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء رسالة هي: (سنفرغ لكم أيها الثقلان) واضطرب النجفيون لذلك، وخرج قسم كبير منهم إلى ضواحي النجف هرباً.



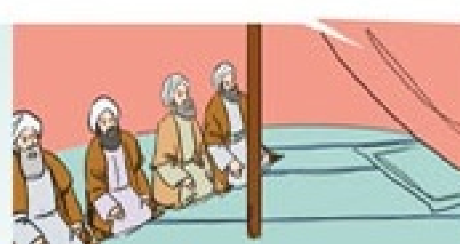
أما الشيخ حسن ولفيف من أهل العلم فقد خرجوا لمقابلة الطاغية نجيب باشا في كربلاء، وفي الطريق شاهدوا جموع الأتراك وهم متوجّهون إلى النجف.



ويروي لنا الشيخ حرز الدين عن أبيه وكان بصحبة الشيخ عما فعل الشيخ حسن حينما وصل إليهم فقال: لما اقترب الشيخ وجماعته من جموع الأتراك، أرسل رسالة إلى الوالي نجيب باشا يخبره أنه قدم مع جماعة من أهل العلم لمقابلته



فأمر الوالي بخيمة كبيرة ضُربت لهم، ثم فرشت أرض الخيمة بالفراش ، فجلس الشيخ وجماعته فيها، ثم أقبل الوالي عليهم .



يقول الشيخ حرز الدين: فأعلمنا الشيخ حسن بقدومه لكي يستقبله فلم يلتفت إليه وكنا نحثّه على استقباله، لكنه زجرنا حتى صار الوالي بباب الخيمة فقلت لرفقائي: إن الشيخ أعرف بشؤونه منا




فلما دخل الوالي الخيمة واستقر مكانه والشيخ على جلسته لم يتحرك قال الوالي مخاطباً للشيخ: ألم يصلك كتابي، ألم تسمع بسطوتي؟ فقال الشيخ: سمعنا بكل ذلك، وكان يزيد بن معاوية أشد منك سطوة.
فقال الوالي: لم لا تؤدّي حق الوافد والقيام له؟ قال الشيخ: إن منزلتي بالنسبة إليك كالسطان إلى الرعية. فاستغرب الوالي من هذا الجواب فقال: وكيف ذلك؟
فصاح الشيخ بأعلى صوته ليسمع الأمراء والقادة والضباط الحاضرون: أنا أخو الشيخ موسى المصلح بين الدولتين العثمانية والإيرانية، ونحن لنا الفضل عليكم ، فلولا أخي لاحتلت إيران العراق منكم، فأخي السلطان وأنا أخوه وإذا فكرت بالإساءة إلينا فإنّ حكومة الباب العالي العثماني ستنتقم منك.
ثم إن هؤلاء الضباط وقادة الجيش لابد أن يخالفوك إن نويت أن تصل إلى النجف بسوء، لأن النجف الأشرف بلد ضم ثرى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بطل العلم والدين، فاستجوب الأمراء والقادة ورؤساء القبائل الذين زهوت بهم إن شئت ذلك.
ثم وجّه الشيخ كلامه إلى الضباط قائلاً: ناشدتكم الله تعالى هل تطيعون الباشا بضرب النجف الأشرف ومن فيها؟ فقالوا: كلا.
وهنا قال الباشا متداركاً موقفه: الآن عفونا عنكم. فقال الشيخ: الآن لك علينا حق الوافد، ثم قام من مجلسه وتصافح مع الباشا، فقال الباشا: الآن نرجع الأمر إليك يا شيخ النجف، إما أن ننصرف أو ندخل النجف سلماً.
فقال الشيخ: لا معنى لدخول الجيش إلى النجف بعد العفو، ولكن إذا شئت لزيارة بطل الإسلام سيدنا علي عليه السلام فتفضّل أنت وخاصّتك لتكون ضيفاً عندي
فاستجاب الباشا للدعوة وقدم إلى النجف الأشرف مع خاصته الذين يبلغ عددهم أربعمائة نسمة، فاستقبلوا من قبل سدنة الحرم العلوي حاملين المصاحف والأعلام والشموع ، فأقام الباشا ثلاثة أيام ضيفاً على الشيخ في دارهم الكبيرة ، ثم رجعوا إلى ديارهم.

آية وحكاية



قال الباري سبحانه وتعالى في سورة لقمان الآية ٢٠:
(وأسبغ عليكم نعَمَهُ ظاهرةً وباطنةً)

قال ابن عباس : سألت النبي صلّى اللّه عليه وآله عن قوله تعالى في الآية أعلاه فقال: يا بن عباس أما ما ظهر فالإسلام وما سوى اللّه في خلقه، وما أفاض عليك من الرزق، وأما ما بطن فستَر مساوئ عملك ولم يفضحك به.

يا بن عباس، إن اللّه تعالى يقول: ثلاثة جعلتهنَ للمؤمن ولم تكن له: صلاة المؤمنين عليه من بعد انقطاع عمله، وجعلت له ثلث ما له أُكفِّر به عنه خطاياه، والثالث: سترت مساوئ عمله ولم أفضحه بشيء منه، ولو أبديتها عليه لنبذه أهله فمن سواهم.

لقطات من سيرة السلف الصالح

فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم





الشيخ محمد كاظم الآخوند من مفاخر الحوزة العلمية في النجف الأشرف وزعيم الطائفة الإمامية وكتابه كفاية الأصول لا يزال إلى يومنا هذا مبتغى أهل العلم.

ابتلى هذا العالم الرباني بعدو لا كالأعداء، فهو من أهل العلم والمنبر، لكنه لم يراقب الله فيه، كان من أشد أعدائه وقيعة به وذماً له، وكان من أهل كربلاء ، فأراد أن يبيع بيته ليسدد ديونه، فقال له المشتري: إذا وقّع الشيخ الآخوند على السند فأنا حاضر للشراء وإلاّ فلا.

وكان هذا الخطيب يخشى أن يصل إلى النجف لكثرة مريدي الشيخ الآخوند ومحبّيه، خاصة وأنه متجاهر بالذم له والوقيعة به، فيكون قد عرّض نفسه للخطر هناك، ولكن ضغط الدّين الذي عليه الجأه للذهاب إلى النجف الأشرف، فتوجه إليها والتقى بالشيخ الآخوند الذي احترمه كثيراً وأجلسه في صدر مجلسه وجلس هو دونه، وعبّر له عن سروره بلقائه، ولما أعلم الشيخ الآخوند بالغرض الذي جاء من أجله وقدم له السند ليوقعه الشيخ، أخذ الشيخ السند من يده ووضعه تحت فراشه، فازداد حقد الخطيب على الشيخ قائلاً: لقد أخذ السند فلا يمكنني بيع البيت جزاءً لعداوتي له. لكن الشيخ لم يفكر بذلك أبداً وإنما أخرج له عدة أكياس من الليرات ودفعها له قائلاً:

أنت من أهل العلم وأنا لا أرضى أبداً بضغط الحاجة على أهل العلم، لا تبع بيتك فتشرد عائلتك، خذ هذا المبلغ وأدِّ به ديونك، وإذا احتجت لا سمح الله إلى مبلغ آخر فتفضل إلى هنا لكي أكون في عونك، أما صاحبنا فقد أخذه العرق من الحياء والخجل من الأسلوب الذي كان يتصرف به مع الشيخ وندم على ذلك أشدّ الندم حتى صار من أنصار الشيخ ومحبّيه.

من أخلاقيات فقهائنا العظام



لم يُرَ مثل الشيخ علي الخليلي أعلى الله مقامه في تقواه وورعه وعبادته وزهده، وذات مرة سافر إلى سامراء لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام، فنزل عند السيد حسن الصدر، فقدم له على مائدة الغداء الخبز والجبن والبطيخ، فامتنع عن الأكل فالتمسه السيد فأبى، فقال له: أنت في منزلي فلا ترد طلبي، ألم تسمع بالأخبار المأثورة في إجابة دعوة المؤمن؟ إضافة إلى أني منتسب إلى الإمام الكاظم عليه السلام ومهاجر في طلب العلم، فهل كل ذلك لا أثر له عندك وظهرت في وجهي علامات الغضب فقال:

والله إنّ أذيتك عندي أعظم من كل ذلك، وقد ألزمتني أن أبوح لك بسرّي، فإني عاهدت نفسي أن أخالف شهوتي الحيوانية ولا أعطيها ما تريد، وقد خرجت اليوم من صحن الإمامين عليهما السلام وهشت نفسي إلى هذا البطيخ وعبقت رائحته في أنفي، فقلت لنفسي: هيهات أن أعطيك مرادكِ، فهل ترضى أن أكون ممن اتبع هواه؟ فقال: وماذا تريد أن تأكل اليوم؟ قال: آكل الخبز مع الخيار، والحمد لله على نعمه وآلائه.

طرائف وظرائف



إنه يستحق المدح والثناء

حكى البهائي في كشكوله: كان رجل اسمه آزاد مرد عند الحجاج ، فصدر عنه صوت خجل منه، فأراد الحجاج أن يرفع الخجل عنه فقال له: قد وضعت عنك الخراج ، هل من حاجة غيرها؟ وكان قد أُحضر للحجاج أعرابياً يريد قتله فقال له: هب لي هذا الأعرابي فوهبه له، فلما خرجا أقبل الأعرابي يقبِّل أسته ويقول: بأبي أست يحط الخراج ويفك من القتل، إنه يستحق المدح والثناء.



وهو أكبر

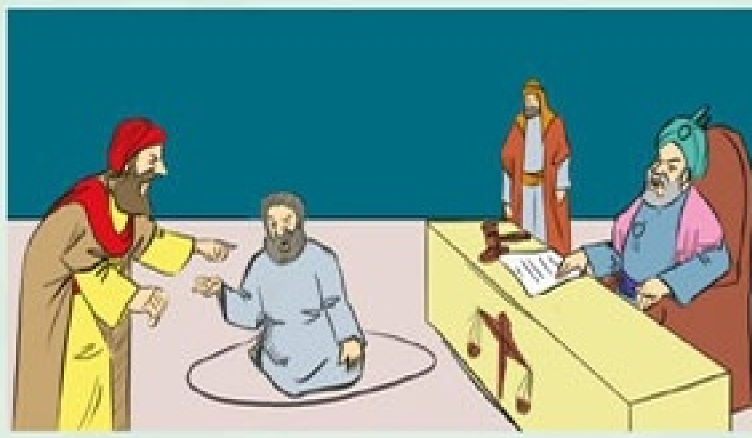
حكي أن أعرابياً ضحى يوم عيدالأضحى بجمل، وذكر للناس ذلك وفي مجلس آخر ذكر ذلك ، فقال له أحد الحاضرين في المجلس الأول: إلى متى تذكر هذا الجمل؟ فقال الأعرابي: سبحان الله، إن الله تعالى ذبح كبشاً فدية عن نبيه اسماعيل، فذكره في مواضع عديدة من القرآن، فكيف لا أذكر أنا الجمل؟!!

من فمك أدينك

جاء في المحاضرات عن يحيى بن أكثم أنه قال لشيخ بالبصرة: بمن اقتديت في جواز المتعة؟ قال الشيخ: بعمر بن الخطاب، فقال: ويلك، كيف ذلك وعمر كان أشد الناس فيها؟ قال: لأنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرمهما وأعاقب عليهما، فقبلنا شهادته وأعرضنا عن تحريمه.

قسم عجيب

اختصم أعرابيان في حق فأقبلا إلى الوالي فوجبت اليمين على أحدهما ، فقال المدّعي: كلِهُ إليّ أيها الوالي أنا أُحلفه فقال الوالي: أنت وذاك، فرسم المدعي دائرة في الأرض وقال: اجلس فيها ، ثم قال له: قد جعل الله نومك نغصا وأكلك غصصا ومشيك رقصا وشخصك برصا وقطعك حصصا وأدخل في استك عصا، فأبى أن يحلف وأعطاه حقّه.



الصوفية

سُئل بعض العلماء عن التصوف فقال: يأكلون ويرقصون، وقال آخر: جماعة خسيسة همتها الرقص مع الهريسة، ولله درّ من قال:

أيا جيل التصوف شرّ جيل
لقد جئتم بأمر مستحيل
أفي القرآن قال الله فيكم
كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

ديك الجن والمتوكّل

سهر المتوكل ذات ليلة وأصابه الأرق، فطلب نديماً يقضي معه الليل، فأرسل من يُحضر الشاعر ديك الجن واسمه الحسن الكركدان وكان شاعراً ماهراً أديباً معروفاً بحبّه لأهل البيت عليهم السلام، فلما وصل الرسول إليه طرق الباب، فقال: من بالباب فقالوا: نحن رسل الخليفة إليك يدعوك، فتعوذ بالله من هذه الدعوة فاغتسل وتحنط ولبس كفنه وراح معهم فلما وصل إلى الخليفة سلّم عليه، فقال له المتوكل: لا سلام عليك ولا حيّاك ولا رعاك، فقال ديك الجن: على رسلك يا أمير، فما أمر الله بهذا، بل قال: (إذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها). فاستحسن المتوكل جوابه وخجل منه، ثم قال: ادن منّي فشم الخليفة منه رائحة الكافور، فقال: ما لي أشم منك رائحة الأموات؟ فقال: لما دعوتني في هذه الساعة خفت على نفسي فاغتسلت غسل الأموات، فقال الخليفة: لا تخف إن كنت صادقاً فقد بلغني عنك كلام وأنا سائلك عنه فاصدق تنج، فقال الخليفة بلغني أنك إذا خلوت بنفسك قلت:

أصبحت جمّ بلابل الصدر
وأبيت مطوياً على الجمر
إن بحتُ يوماً طل فيه دمي
ولئن سكتُّ يضيق بي صدري

ثم قال الخليفة: قل لي ما هو الذي يطل فيه دمك ويضيق به صدرك؟

فأجاب ديك الجن قائلاً: ولي الأمان؟ قال: نعم فقال:

مما جناه على أبي حسن
عمرُ وصاحبه أبوبكر
جعلوك رابعهم أبا حسن
منعوك حق الإرث والصهر
وإلى الخلافة سابقوك وما
سبقوك في أحد ولا بدر
وقتلت في بدر مشايخهم
فلأجل ذا طلبوك بالوتر
فعلى الذي يرضى بفعلهم
أضعاف ما حملوا من الوزر

فقال الخليفة: ويلك تشتمني في وجهي؟ فقال: حاشا الله، بل لا أقول إلاّ الحق وشيمتك العدل والإنصاف.... والقصة طويلة ، فملأ فاه من الدر والجواهر.





عصافير الجنة

خُلُق الأوصياء



عن كتاب المحاسن:
قال أخو حماد البشير:

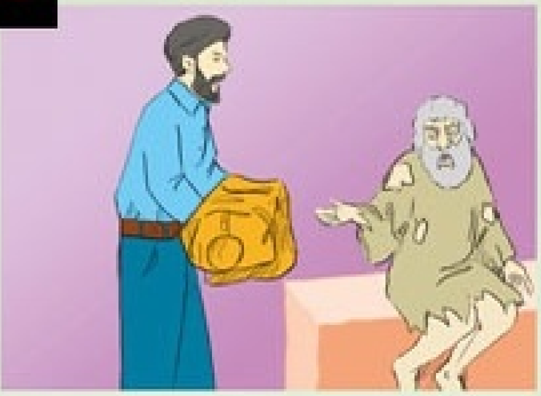
كنت عند عبدالله بن الحسن وعنده أخوه الحسن بن الحسن، فذكرنا أبا عبدالله الصادق عليه السلام فنال منه، فقمت من ذلك المجلس، فأتيت أبا عبدالله الصادق عليه السلام ليلاً، فدخلت عليه وهو في فراشه قد أخذ الشعار (الغطاء)، فخبّرته بالمجلس الذي كنا فيه وما قال فيه حسن، فقال: يا جارية ضعي لي ماء، فأُتي به فتوضأ وقام في مسجد بيته فصلّى ركعتين ثم قال:

يا رب إن فلاناً أتاني بالذي أتاني عن الحسن وهو يظلمني وقد غفرت له، فلا تأخذه ولا تقايسه يا رب. ولم يزل يلحّ في الدعاء على ربه ثم التفت إليّ فقال: انصرف رحمك الله، فانصرفت، ثم زاره بعد ذلك.

إياك والغرور

لا تغتر بموضع جميل فلا مكان أجمل من الجنة، وقد لقي آدم منها ما لقي! ولا تغتر بكثرة العبادة فإنّ ابليس بعد طول تعبده لقي ما لقي! ولا تغتر بكثرة العلم، فإن بلعم بن باعور كان يعرف اسم اللّه الأعظم، فانظر ماذا لقي!!

أثر الصدقة



حدث بعضهم قال: إنه رأى رجلاً أشبه ما يكون بالعاري من فقره، فذهب سريعاً واشترى له قماشاً وأعطاه للخياط وجلس عنده حتى خاطه، وجاء به إلى الرجل، ففرح به كثيراً، ثم إنَ هذا الرجل قال: ثم ذهبت إلى شارع الحسين عليه السلام في كربلاء فوجدت الناس مجتمعين على باب كراج للسيارات، وهم يقولون:



هذه السيارة ضربت طفلاً، فنظرت وإذا هي سيارتي، وما هي إلاّ لحظات وإذا بأصوات المجتمعين ترتفع بالصلوات على محمد وآل محمد ذلك أن ذلك الطفل قام من تحتها ولم يصبه أي سوء، فتبين أن السيارة حينما أراد سائقها الدخول في الكراج ضربت الطفل فسقط على الأرض وصار بين عجلاتها فمرت ولم تصبه بأي سوء، وكانت الحكومة آنذاك تصادر السيارات التي تدعس الأشخاص وتنكل بالسائق، فتأمل كيف أنَ الصدقة تدفع البلاء!!!

الثقة بالله تعالى

كان أحد أثرياء النجف المعروفين وهو الحاج محمد رضا الشوشتري قد سافر إلى سامراء لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام، فوقف قريب المغرب يريد الوضوء من بركة في بيته، وإذا بالباب تطرق ، فخرج ابنه إلى الطارق، فإذا هو ساعي البريد الذي ناوله برقية حينما قرأها تغير لونه، فسأله أبوه عن فحواها، فحاول كتمانها، لكنه ألحّ عليه فقال: إنَ مخزناً كبيراً لهم فيه بضائع قد احترق، لكنّ الأب الواثق بالله تعالى قال: (وافوّض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) فالله سبحانه يبتلي عباده فيصبرون على قضائه بعكس الذين يجزعون عند النكبة.

أيام الأصم

قال إمامنا الصادق عليه السلام : إسماع الأصم من غير تضجُر صدقة هنيئة، وقد سمي شهر رجب بالأصم ؛ لأنه كان لا يسمع فيه حركة قتال ولا نداء مستغيث، ومن كلمات الأصم حاتم بن عنوان البلخي: العجلة من الشيطان إلاّ في خمس:

أ ـ إطعام الطعام إذا حضر ضيف.

ب ـ تجهيز الميت إذا مات.

ج ـ وتزويج البكر إذا أدركت.

د ـ وقضاء الدين إذا وجب.

هـ ـ والتوبة من الذنب إذا أذنب.

خاطرة من الواقع



ذكر عطار النيشابوري ما يلي:

قال: سأل سائلٌ عارفاً عن الاسم الأعظم للباري سبحانه وتعالى .

فقال العارف: الاسم الأعظم هو الخبز، لكنه طلب منه أن لا يتحدث بذلك أمام الناس.

أما السائل فقد تعجب من جواب العارف وأخذ يستهزئ به ناسباً إليه أنه أحمق بجوابه هذا.

أما العارف فقد أجاب بهذا الجواب عن بصيرة فقال:

عندما حلّ القحط بنيشابور، لم يكن يُسمع صوت الأذان من أي مسجد بل بقيت المساجد مغلقة لم يفتحها القائمون عليها ولم يدخل إليها المصلّون، بينما كانت الأصوات تتعالى بطلب الخبز.

قال السائل فمنذ ذلك الحين أدركت أن الخبز هو نقطة اجتماع الناس وأساس الدين.

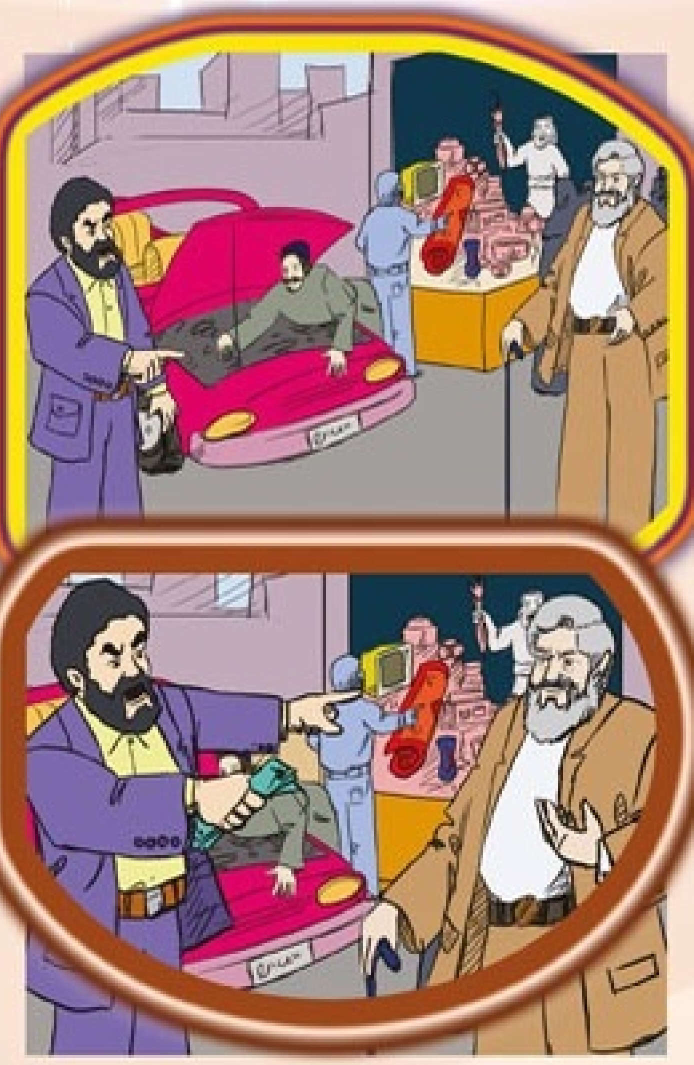
وقد جاء عن الرسول الكريم صلّى اللّه عليه وآله: اللهم بارك لنا في الخبز ولا تفرّق بيننا وبينه، فلولا الخبز ما صلينا ولا صمنا ولا أدّينا فرائض ربّنا .

رزق تطلبه ورزقٌ يطلبك

هكذا هو القول المأثور، فالله سبحانه هو الرزاق ذو القوّة المتين.

يحكى أنّ هناك في النجف الأشرف شخصاً ثرياً معروفاً بذلك، اسمه الحاج محسن شلاش، كان مسافرا بسيارته إلى بغداد، وقرب مدينة المحمودية تعطلت السيارة فنزل منها وأخذ سائقه باصلاحها، وصار هو يتمشى في الهواء الطلق، وفجأة جاء إليه شخص لا يعرفه من قبل فأخذ يوسعه شتماً وسباً وكلاماً نابياً، فاستغرب من ذلك أشدّ الاستغراب، ثم قال له: هل أنّ ثروتك قليلة، ألم تكفك عقاراتك في النجف وبغداد ومزارعك هنا وهناك حتى جئت إلى المحمودية تزاحم الناس على شراء هذه السيارات والماكنات والإطارات المعلَن عنها بالمزاد هنا.

استغرب الرجل من ذلك وهو لا يعلم بكل ذلك، فتبين له أنّ شركة انجليزية لديها آلاف السيارات والإطارات والماكنات قد وضعتها في المزاد، وأنّ هذا الرجل مع آخرين قد اتفقوا على شرائها، فلما رأى هذا الرجل سيارة الحاج محسن ونزوله من السيارة قرب محل المزاد تصور أنه يريد المشاركة في المزاد فحصل ما حصل، وأخيراً قدّم له الرجل مبلغاً من المال



لكي لا يحضر في المزاد ولا ينافسهم فوافق، فقبض الحاج محسن المبلغ وانصرف إلى سيارته فوجدها قد أُصلحت فركبها ومضى.

سيناريو

المجدّد الشيرازي وفتواه المشهورة

كلمات: علي حسين العياحي
رسوم: نوران

المجدد الشيرازي كان مرجعاً لعامة الشيعة في عصره، وكان حسن التدبير، ثاقب الفكر، راجح العقل، واسع الصدر، ذا همّة عالية، لم يألُ جهداً في إعلاء كلمة الدين وتعظيم الشعائر الإلهية، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، أباً رحيماً للطلبة وفياً معهم.
أقام مركزه في مدينة سامراء، فصارت سامراء منتدى لأهل الدين والتقى.



وفي عهده اتفقت حكومة إيران وعلى رأسها ناصر الدين شاه شاهنشاه إيران مع الانجليز فكتبت معاهدة بين الطرفين لاستثمار التبغ في إيران من قبل الحكومة والشركات الانجليزية.



ولما سمع المجدد الشيرازي بذلك علم أنّ وراء المعاهدة مصالح استعمارية وخطراً على إيران، فطلب من الشاه إلغاء المعاهدة.



لكن الشاه ناصر الدين اعتذر عن الطلب قائلاً: إن بريطانيا تعطينا مائة وخمسين ألف ليرة ذهبية مقابل ذلك، ونحن بأمسّ الحاجة إليها.




فأرسل إليه المجدد الشيرازي: أن ألغ المعاهدة، وأنا أدفع لك المبلغ، أما الشاه فإنه أخذ يماطل ويعتذر للسيد الشيرازي،
وبمرور الزمن صدقت فراسة السيد في الموضوع وأخذت بريطانيا تؤسس في كل مدينة في إيران عدة مراكز للشركة، فأحسّ السيد المجدد بالخطر من هذا الموضوع فأصدر فتواه المشهورة: (شارب الدخان محاربٌ لصاحب الزمان).
شارب الدخان محاربٌ لصاحب الزمان
وما أن صدرت هذه الفتوى حتى تناقلتها الألسن والصحف ووسائل الإعلام حتى صارت إيران من شمالها إلى جنوبها تقاطع انتاجات تلك الشركة الأجنبية، وصار كل شخص في بيته نارجيله يكسرها التزاماً بالفتوى، وأحرق الناس أطنان التبغ الخام أمام أعين مسؤولي الشركة.
وحتى بلغ الأمر أنّ ناصر الدين شاه طلب من خادمه عمل نارجيله له، فعملها وجاء بها إليه قائلاً: إمام المسلمين يحرّمها وأنت تشربها وثم كسرها أمامه.
وأخيراً اضطر الشاه إلى إلغاء المعاهدة، وقد علمت الشركة أنها لا تستطيع أن تقوم بعملها مع شعب ملتزم بفتوى علمائه، فألغيت المعاهدة واغلقت مكاتب الشركة وسافر موظفوها وأبرق الشاه إلى السيد المجدد يهنئه بالانتصار.

علاقة الغرب بالدين







كتب إلينا الصديق محسن عبدالهادي اللامي من البصرة ـ العراق ـ يقول:

حينما خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان فطره على الخير وجعل فيه غريزة معرفة ربه سبحانه وتعالى، بما أعطاه من عقل وفكر، وأرسل إليه أنبياءه ليقودوه إلى رضوان الله تعالى بطاعة أوامره ونواهيه، لكن الذي حصل في أوروبا أن استولت الكنيسة على الدين، وبدلاً من أن تقوم بدورها في الدعوة إلى الله بدأت تدعو إلى نفسها ومصالحها بعيداً عن أوامر الله ونواهيه، قال تعالى: (إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله)، فنفرت أوروبا من الدين وكان عليها أن تنفر من الكنيسة لا من الدين، ولكن وبما أنّ سلطان الكنيسة كان عظيماً فلم تستطع أن تتخلص منه، فبرزت فيها حركة منحرفة عن الفطرة تماماً وراحت تعلن سخطها على الدين بما لاقت من الكنيسة ورجالها عنتاً واضطهاداً واستغلالاً ودلاها شيطانها أن تبحث عن أصل الإنسان بين السلاحف والديدان وحيوانات الغابة، ثم تصدر النظريات الشيطانية البعيدة كل البعد عن القيم الإلهية والمبادئ الإنسانية، وفي الوقت الذي كرّم الله الإنسان وسخر له ما في الكون لخدمته جعلته تلك النظريات الفجّة موجوداً لا يختلف عن الحيوانات إلاّ في مقدار تفكيره في استثمار طاقاته لإشباع غرائزه تماماً كالحيوانات.

إنّ هذه الحركة المنحرفة عن الفطرة والبعيدة كل البعد عن العقل أدّت إلى خلق تيارات همجية أقرب هي إلى شريعة الغاب فتوجهت أوروبا نحو الاستعمار والسيطرة والاستغلال، وراحت تبحث بكل السبل لإشباع غرائزها المادية للاستحواذ على مناطق النفوذ واستغلال خيرات البشرية وطاقاتها لملئ جيوبها وخزائنها.

إنّ هذه الحركة الفاجرة التي استهترت بالقيم الإنسانية وسمحت لنفسها بإزهاق أرواح الملايين في المناطق التي وقعت تحت نفوذها هي تماماً على النقيض من غاية الدين وأهدافه في نشر روح الأخوة والتسامح ونفع الناس وهدايتهم إلى الطريق المستقيم لبلوغ سعادتهم، وبما أنه في داخل الإنسان توجد قوى شرّيرة تدفع به إلى الغواية وسلوك سبل الشر والفساد، ومع هذا التيار المنحرف عن الفطرة وما لاقى في سبيله من نفع وفائدة ملأ به جيوب أصحابه من المال الحرام وعدم وجود داع يدعوهم إلى الخير؛ لأن الكنيسة تخلّت عن رسالتها الدينية لكل هذه العوامل مجتمعة انفتح الغرب على أبواب الشر والفساد حتى غرق المجتمع إلى أذنيه ، فطلّق الدين وقيمه ومبادئه وأقبل على الدنيا وملذّاتها وشهواتها وأنت عزيزي القارئ إذا قُدّر لك أن تزور مجتمعاتهم ترى ما يذهل به فؤادك من تفكّك المجتمع ونوادي القمار العامرة وحفلات الرقص الصاخبة وحانات الخمور وملاهي الفساد ما لا رأت عين ولا خطر على قلب إنسان!!

الأمة الإسلامية... إلى أين؟

(بقلم رئيس التحرير)

أجمع المفكرون والعلماء أن الإسلام كان رحمة من الله سبحانه لعباده، أنقذهم من سبات الجهل والتخلف إلى نور العلم والحضارة، وذلك بقيمه الروحية ومبادئه السامية سادوا بها الدنيا ودانت لهم به الأمم وتراجعت قوى الأكاسرة والقياصرة أمام مبادئه الحقة وعنفوانه الملتزم بكتاب الله وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله.

ولو قُدّر لهذا الإسلام العظيم أن تتولاه الأيدي الطاهرة والنفوس الزكية لملأ الدنيا خيراً وايماناً وسعادة ولكانت الدنيا به غير دنيانا هذه المشحونة ضلالة والمملوءة ظلماً وعدواناً.

وبما انّ الشيطان أقسم على ربّه أن يغوي عباده فتقلّد الأمر، رجال تقمّصوا لباس الخير ونثروا على أنفسهم لباس الصحبة فانحرفوا به عن هدفه ومبتغاه، وسرعان ما انزلق أصحاب السلطة إلى هاوية الشيطان فصار هذا الكرسي الرباني المقدس الذي يهدي الناس إلى الصراط المستقيم مقعداً للفساق والفجار يعملون في عباد الله بالإثم والعدوان حسب هواهم وغاياتهم بعيداً عن أوامر الله ونواهيه ، فانفصل الناس عن العروة الوثقى وتخلى عنهم الإسلام الذي نالوا به الرتب العالية وتمزقت وحدتهم وتفرقت مذاهبهم وكثر النزاع بينهم، بل أصبح بعضهم مطية للاستعمار يقودهم إلى غاياته، فسواهم ملوكاً بعد ما كانوا خلفاء والملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها فأصبحوا أسوداً ضارية على شعوبهم، رحماء خانعين لأسيادهم، ثم اُتخمت بطونهم من المال الحرام الذي جعله الله تعالى نعمة لهم وإذا بهم يستغلون هذه النعمة العظيمة فيحولونها إلى رصاص وسلاح يوجهونه إلى العناصر الخيرة من أبناء دينهم ويستنصرون عليهم بالكفار والمستكبرين، ونسوا في خضم المشوار أعداءهم الحقيقيين وغاصبي المسجد الأقصى الذين أذاقوا أهل فلسطين الأمرّين من القتل والدمار والاغتصاب، وصار عدوهم اللدود هم أبناء دينهم وقبلتهم يخططون مع المستعمرين كيف يوقعون بهم وينالون من قناتهم ونسوا أنّ من كان مع الله كان الله معه، ومن كان مع الله فلا يخشى أمريكا ولا يخشى أساطيلها وقوتها، ولقد مرت عليهم عبرٌ وتجارب شاهدوا بها بأمّ أعينهم كيف تحولت طائرات أمريكا واستخباراتها وعلمها وتقنيتها هباباً يباباً على صحراء طبس فهل من معتبر؟!!!





فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله و رسوله (النساء: ٥٩)

عجبت لجهل أطياف واسعة من هذه الأمّة التي أغلقت نوافذ عقولها عن رؤية الحق المبين، وعجبت للشيطان الرجيم كيف عشعش في صدورها فأعماها عن الصواب، فصارت تدافع عن شبهاته وإغواءاته حتى الرمق الأخير ليوردها النار وقد حكى عنهم الباري جلت قدرته في كتابه الكريم، حيث يقول: (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير، فاعترفوا بذنوبهم فسُحقاً لأصحاب السعير) الملك: ١٠-١١.

وإذا أردنا أن نحاكم القوم إلى ماء جاء في كتاب الله العزيز من آيات بينات هن شفاءٌ لغليل كل إنسان مسلم وجواب واضح للباحثين عن الحق لصمّوا آذانهم وأداروا ظهورهم لكلمة الحق فهم أتباع إبليس فويلٌ لهم مما كسبت أيديهم....

قال تعالى: (فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسن تأويلا) النساء: ٩٥.

ولا يكابر أحدٌ فالأمة الإسلامية اليوم في أشد النزاع فيما بينها للدرجة التي راح بعضهم يكفر بعضاً فما أحرانا اليوم أن نردّ هذا النزاع إلى الله تعالى ورسوله كما أُمرنا بذلك.



فإرجاع النزاع إلى الله يعني إلى القرآن وإرجاعه إلى الرسول يعني إلى السنة النبوية الصحيحة التي يؤمن بها كل من طرفي النزاع، وقد ثبت بوجه لا يقبل الشك عند الطرفين أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال في حديثه الذي نقلته كتب الفريقين ونزل في الصحيحين البخاري ومسلم أنه قال صلّى الله عليه وآله: (إني مخلّف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فإنّ اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلّفونني فيهما).

فإنّ هذا الحديث موجود بنصه في صحيح مسلم والبخاري من كتب القوم والصحيحين عندهم بعد القرآن بالحجية والاعتبار، فهنا الإنسان العاقل الذي يتوخى الحق ويخلّص نفسه من عذاب يوم القيامة لابد له من الاذعان لمراد القرآن ومراد السنة الشريفة بأن يتولى العترة الطاهرة فيأخذ دينه منها أصولاً وفروعاً، وأما الذي في قلبه مرض ويتبع الطاغوت فلا يقبل بهذا؛ لأنه يخالف مراد الشيطان المعشعش في صدره فينفر منه، وليعلم هو أنما ينفر من الحق إلى الضلال. بقي شيء نريد قوله، وهو أن السلفية يكفرون طائفة في مصر أعرضت عن السنة المطهرة والتزمت بالقرآن فقط فنقول لهم إذا كنتم تكفرون أولئك باعراضهم عن السنة المطهرة فانكم ستكونون مثلهم تماماً؛ لأنكم أعرضتم عن حديث الثقلين وهو ثابت عندكم ونازل في صحاحكم.

فإذا أنبتم إلى الحق تجدون العذب الزلال في كتاب الله عن العترة الطاهرة من آيات التطهير والمودة والمباهلة وآية التصدق بالخاتم إلى غيرها من مئات الآيات النازلة فيها ومن السنة الشريفة حديث الغدير والمنزلة والنجوم والسفينة والطير والراية والأئمة الاثني عشر من قريش وغيرها من مئات الاحاديث الشريفة.

القول في التقيّة

مما عُرف به الشيعة الإمامية هو القول بالتقية، فما هي التقية؟

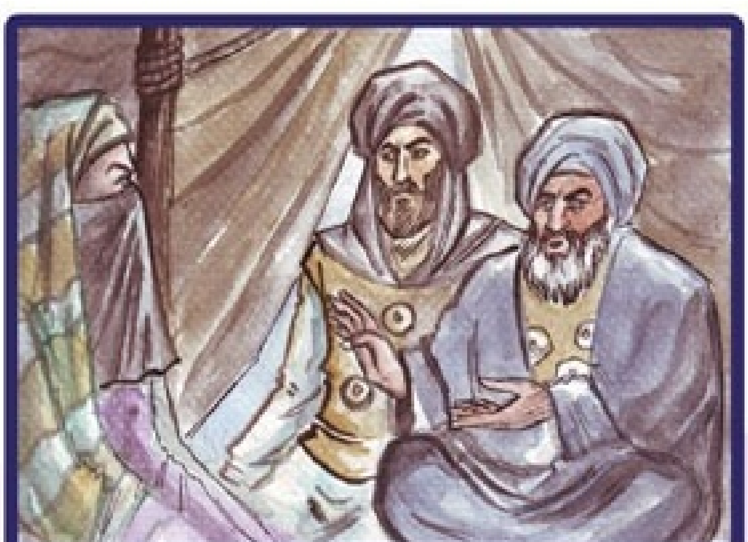
عرّف المفسرون الآيات الكريمة التي وردت فيها التقية بأنها: إخفاء المعتقد خوفاً من الضرر الذي يحيط بالنفس أو المال أو العرض، أو معاشرة العدو المخالف والقلب مطمئن بالعداوة والبغضاء له.

كما عرّفها الشيخ المفيد بأنها: كتمان الحق وستر الاعتقاد به أمام المخالفين خوفاً من الضرر في الدنيا والدين.

والتقية وإن كانت هي رخصة من الله تعالى للمؤمنين إذا كانت حياتهم مهددة بالخطر أمام المخالفين فيتمكنون من إظهار خلاف ما يعتقدون، كقوله تعالى: (إلاّ من أُكره وقلبُه مطمئن بالإيمان) ، وقول النبي صلّى الله عليه وآله في مداراة الناس: (إنا لنُكشّر في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم).

وهذه الرخصة هي لعامة المسلمين وهي مسألة طبيعية لكل من وقع في خطر يخاف منه على نفسه وماله وعرضه، لكنها طُبعت بطابع الشيعة الإمامية وفسرّها المخالفون أنها نفاق وو....

والسبب في ذلك أن الشيعة الإمامية كانوا على طول الخط ضد الحكومات المتعاقبة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ففي الوقت الذي انحنت سائر المذاهب والفرق أمام الحاكم والسلطات الحاكمة وارتمت في أحضانهم كان الشيعة متصلبون في مبادئهم وعقائدهم لا يقبلون بالظلم والظالمين ولا يرتضونه لأنفسهم ولا للناس؛ لأنه بخلاف ما أمر الله بينما وجدت علماء المذاهب المختلفة من ابن حنبل إلى الاشعري إلى الطحاوي إلى التفتزاني إلى النسفي الخ.... يقولون السمع والطاعة لأمير المؤمنين البر والفاجر... (حتى ليقال أن زبيدة زوجة هارون اللارشيد طلبت من أبي يوسف القاضي: ما ترى في المسألة الفلانية، ثم قالت وأحب الأشياء إليّ أن يكون الحق فيه كذا؟ فأفتاها بما أحبت، فبعثت إليه بحقٍ فضة كبير فيه حقاق فضة في كل واحد لون من الطيب وصندوق مليئ بالدراهم وفي وسطه صندوق أصغر منه مليئ بالدنانير). (وفيات الاعيان ، ج ٢، ص ٥٦٤.



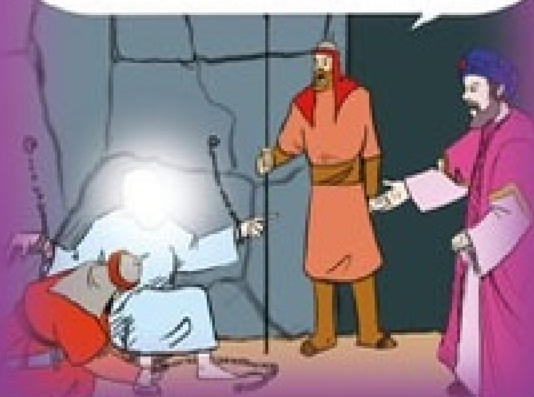
الطاغية الرشيد والإمام موسى بن جعفر عليه السلام

كلمات: حسين الميالي
رسوم: نوران

أرسل هارون اللارشيد وزيره يحيى بن خالد البرمكي إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قائلاً: انطلق إليه وانزع عنه الحديد وأبلغه عني السلام وقل له: يقول لك ابن عمك: إنه قد سبق مني فيك يمين أني لا أخليك حتى تقرّ لي بالإساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في إقرارك عار ولا في مسألتك إياي منقصة، وهذا يحيى بن خالد ثقتي ووزيري وصاحب أمري فاسأله بقدر ما أخرج من يميني.



وقد أراد الطاغية أن يأخذ اعترافاً بالذنب من الإمام ، لكن الإمام لما جاء يحيى قال له: سأخبرك بما سيجري عليك وعلى أسرتك من زوال النعمة على يد هارون وشدة انتقامه منكم، فاحذرك من بطشه ومن الغدر بك وبأسرتك ، ثم رد على رسالة هارون فقال ليحيى:



يا أبا علي أبلغه عنّي: يقول لك موسى بن جعفر يأتيك رسولي يوم الجمعة فيخبرك بما ترى ـ أي بموته ، أي موت الإمام عليه السلام ـ وستعلم غداً إذاً جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه.



فخرج يحيى وهو لا يبصر طريقه من الحزن والجزع فأخذ يبكي لما شاهد من أحوال الإمام عليه السلام في السجن وراح إلى هارون فأخبره بمقالة الإمام عليه السلام



فقال الطاغية مستهزءاً ساخراً: بقي عليه أن يدعي النبوة، ولم يمر أسبوع حتى التحق الإمام عليه السلام بالرفيق الأعلى كما أخبر.



